لاهي ولا غيره من الحاضرين وهذا البيت من جملة قصيدة له مشهورة وفي وقعة
يوم الجمل على البصرة قبل مباشرة الحرب ارسل علي بن ابي طالب رضي الله عنه ابن
عمه ابن العباس رضي الله عنهما الى طلحة والزبير رضي الله عنهم اجمعين برسالة يكفهما
عن الشروع في القتال ثم قال له لا تلقين طلحة فانك ان تلقه تجده كالثور عاقصا
انفه يركب الصعب ويقول هو الذلول ولكن الق ابن الزبير فانه الين عريكة منه
وقل له يقول لك ابن خالك عرفتني بالحجاز وانكرتني بالعراق فما عدا مما بدا وعلي اول
من نطق بهذه الكلمة فاخذ ابن المعلم المذكور هذا الكلام وقال

سمحوا بالجزع السلام واعرضوا ... بالغور عنه فما عدا مما بدا

وهذا البيت من جملة قصيدة طويلة ورسالة علي نقلتها من كتاب نهج البلاغة ولا
حاجة الى الاطالة في ذكر غرائبه مع شهرة ديوانه وكثرة وجوده بايدي الناس و
كانت ولادته في ليلة سابع عشر جمادى الآخرة سنة احدى وخمسماية وتوفي رابع
رجب سنة اثنين وتسعين وخمسماية بالهوث رحمه الله تعالى والهوث بضم الهاء و
سكون الواو وبعدها ثاء مثلثة وهي قرية من اعمال نهر جعفر بينها وبين واسط نحو عشر
فراسخ وكانت وطنه ومسكنه الى ان توفي بها رحمه الله تعالى ابو عبد الله محمد بن
يوسف بن محمد بن قايدا الملقب موفق الدين الاربلي اصلا ومنشأ البحراني مولدا الشاعر
المشهور وكان اماما مقدما في علم العربية في انواع الشعر واعرفهم بجيده من رديه
واد فهم نظر في اختياره ما اشتغل بشيء من علوم الاوائل وحل كتاب اقليدس ونبل
بنظم في الادب وهو شيخ ابي البركات بن المستوفي صاحب تاريخ اربل المقدم ذكره وعليه
اشتغل بعلوم الشعر وبه تخرج وقد ذكره في تاريخه وعدد فضائله وقال كان شيخنا
ابا الحرم مكي الماكسيني النحوي وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى يراجعه في كثير من المسائل
المشكلة في النحو وكان يرجع اليه في اجوبة ما يورد عليه وكان قد رحل الى شهرزور واقام
بها مدة ثم رحل الى دمشق ومدح السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى بقصيدة طويلة
وله ديوان شعر جيد ورسائل حسنة وكان في الشعر في طبقة معاصريه ممن تقدم ذكرهم
ومن شعره قصيدة مدح بها زين الدين ابا المظفر يوسف بن زين الدين صاحب اربل
وقد تقدم في ترجمة اخيه مظفر الدين في حرف الكاف وهي

ابو عبد الله محمد الاربلي

رب دار بالغضا طال بلاها ... عكف الركب عليها فبكاها
درست الا بقايا اسطر ... سمح الدهر بها ثم محاها
كان لي فيها زمان وانقضى ... فسقى الله زماني وسقاها
وقفت فيها الغوادي وقفة ... الصقت حر ثراها بحشاها
وبكت اطلالها نائبة ... عن جفوني احسن الله جزاها
قل لجيران مواثيقهم ... كلما احكمتها رثت قواها
كنت مشغوفا بكم اذ كنتم ... شجرا لا يبلغ الطير ذراها
لا تبيت الليل الا حولها ... حرس ترشح بالموت ظباها

واذا امدت الى اعضا نهار ... كف جان قطعت دون جناها
فتراخى الامر حتى اصبحت ... هملا يطمع فيها من يراها
تخصب الارض فلا اقربها ... رائدا الا اذا عز حماها
لا يرى الا الله ارعى روضة ... سهلة الاكناف من شاء رعاها
واذا ما طمع اغرى بكم ... عرض الياس لنفسي فثناها
قضيات الهوى اولها ... طمع النفس وهذا منتهاها
لا تظنوا لي اليكم رجعة ... كشف التجريب عن عيني عماها
ان زين الدين اولاني يدا ... لم تدع رغبة فيما سواها

وهي طويلة اجاد في مدحها وكان ابوه من اهل اربل وصنعته التجارة وكان يتردد
من اربل الى البحرين ويقيم بها مدة لتحصيل اللالي من المغاصات اسوة التجار فاتفق
ان ولد له هناك الموفق ابو عبد الله المذكور ثم انتقل الى اربل فنسب الى البحرين لهذا
السبب وله معنى مليح في غلام اسمه السهم وقد التحى وهو قوله

قالوا التحى السهم قلت حصن ... حشاك فالان لا يطيش
فالسهم لا ينفذ الرمايا ... الا اذا كان فيه ريش

وتوفي في ليلة الاحد ثالث شهر ربيع الاخر سنة خمس وثمانين وخمسماية باربل
ودفن بمقبرة اهله قبلي البست قال المطرزي في كتاب المعرب البست كلمة فارسية وهي
مفتح الماء في فم النهر رحمه الله تعالى والبحراني بفتح الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة
وفتح الراء وبعد الالف نون هذه النسبة الى البحرين المقدم ذكرها وهي بلدة بالقرب
من هجر قال الازهري وانما ثنوا البحرين لان في ناحية قراها بحيرة على باب الاحساء وقرى
هجر بينها وبين البحر الاخضر عشرة فراسخ وقدر البحيرة ثلثة اميال في مثلها ولا
يفيض ماؤها وهو راكد زعاق وحدث ابو عبيد عن ابي محمد اليزيدي قال سالني المهدي
وسال الكسائي عن النسبة الى البحرين والى الحصنين لم قالوا حصني وبحراني فقال الكسائي
كرهوا ان يقولوا بحري فتشتبه النسبة الى البحر والبست بفتح الباء الموحدة وسكون السين
المهملة وبعدها تاء مثناة واد عريض في وسط اربل يجري فيه مياه السيول في الشتاء
والربيع وفيه شيء من الجادة الصغار والله اعلم ابو شجاع محمد بن علي بن شعيب المعروف
بابن الدهان الملقب فخر الدين البغدادي الفرضي الحاسب الاديب فهو من اهل بغداد انتقل
الى الموصل وصحب جمال الدين الاصبهاني الوزير بها ثم توجه الى خدمة السلطان صلاح الدين
فولاه ديوان ميافارقين وكان يرجى به الوقت ثم ارتحل الى مصر في سنة ست وثمانين
وخمسماية ثم عاد عنها الى دمشق وجعلها دار اقامته وله اوضاع الجداول في الفرائض
وغيرها وصنف غريب الحديث في ست عشر مجلدا لطافا ورمز فيه حروفا يستدل بها على
الكلمات المطلوبة منه وكان قليل البلغ من لسانه وجمع تاريخا وغير ذلك وذكره ابو البركات
بن المستوفي في تاريخ اربل وعده في زمرة الوافدين عليها وقال في حقه عالم فاضل
متقن وله شعر جيد وذكر الابيات التي مدح الشيخ تاج الدين ابا اليمن زيد بن الكندي

ابو شجاع محمد الدهان الفرضي